Al-Ittijah : Jurnal Keilmuan dan Kependidikan Bahasa Arab
Vol. 15 No. 1, June 2023, 79-94
P- ISSN: 2086-1370, E-ISSN: 2655-7444
doi: http://dx.doi.org/10.32678/alittijah.v15i1.8039

دلالة تشبيه الصدقة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية)

Daris Musthofa[1], Muhammad Ahnaf Aqil[2]
[1]*UIN Raden Mas Said Surakarta, Indonesia*
[2]*Islamic University of Madinah, Saudi Arabia*
Corresponding E-mail: darismushthofa@gmail.com

Abstract

Allah made the Arabic language a large part of the service of the Holy Quran, and the miracles of the Quran are a (balaghi) and (bayani). This research focuses on one of the sections for the bayan, which is the tashbih in the Holy Quran linked to charity, and there are three verses, 261, 265 and 264 of surah Al-baqara. All these verses use the (uslub tashbih) of a similar type the (tashbih mursal), considering the mention of its (adah tashbih), and they are by the representative analogy (tashbih at-tamtsili), in consideration of the wajhu shibhi. They are also included in the (tashbih mujmal); therefore, the wajhu shibhi is not mentioned directly. This method greatly affects the souls because it depicts the greatness of the reward of charity and its impact in this life and the Hereafter in the best way, and it transfers souls from a moral world to a material world. This raises a person's interest in charity and drives him to fulfill it because he has found in his mind an image of what he will get out of his charity.

Keywords: *Holy Quran, Tashbih Method, Charity.*

الملخص

إن الله عز وجل جعل لِلغةِ العربية حظا كبيرا لخدمة القرآن الكريم من جهة إعجازه، وإن من وجوه الإعجاز القرآني هو الإعجاز البلاغي البياني. وهذا البحث يتركزُ على أحد القسم لعِلم البيان وهو التشبيه في القرآن الكريم المتعلق بالحث على الصدقة وفيه ثلاث آيات وهي الآية ٢٦١ و٢٦٥ و٢٦٤ من سورة البقرة. تستخدم كل هذه الآيات أسلوب التشبيه بنفس النوع، وهو التشبيه المرسل باعتبار ذكر أداة تشبيهه، وأنها من قِبل التشبيه التمثيلي باعتبار وجه الشبه. كما أنها كذلك من ضمن التشبيه المجمل بحيث لم يذكر وجه الشبه بطريقة مباشرة. إن هذا الأسلوب يعطي آثارا بالغة في النفوس لأنه يصور عظمة أجر الصدقة وعظمة آثارها في الحياة الدنيا والآخرة أحسن التصوير وينقل النفوس من عالَم معنويّ إلى عالم مادِّيّ مرئي. وهذا الأسلوب البديع البليغ مما يرفع اهتمامَ الإنسانِ بالصدقة ويدفعهم إلى أدائها، لأنه قد وجد في ذهنه تصويرا عما سيحصله من الأجر بصدقته.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، أسلوب التشبيه، الصدقة

المقدمة

إن الله عز وجل اختار اللغة العربية لتكون لغة كتابه الآخِر القرآن الكريم الذي لا كتاب بعده، المهيمن على كتبه التي نُزِّلت قبله، أقر بعض ما تتضمنه تلك الكتب وألغى بعضا آخر، فالقرآن معيار الحق والباطل على ما في تلك الكتب. كما أن القرآن الكريم هو مرجع الحكم به للناس ودستور الحياة لهم إلى يوم القيامة. ولأجل هذه المهمة الكبيرة، جعل الله لهذا الكتاب مميزات كثيرة لا تنتهي وصلاحية خالدة لا تختفي ومعجزات مبهرة لا تتغلب. وقد جعل الله اللغة العربية حظا كبيرا لخدمة القرآن الكريم من جهة إعجازه، فإن من وجوه الإعجاز القرآني هو الإعجاز البلاغي البياني، كما يراه السكاكي أن القرآن معجز بنظمه والإعجاز القرأني لا يتدك إلا بالذوق الأدبي وخدمة علم البلاغة في وقت طويل وممارسة اللسان بالكلام البليغ [١].

إن علم البلاغة هو أحد العلوم لفهم القرآن الكريم ومعرفة إعجازه، ولذلك علم البلاغة هو من الأمور التي لا بد أن يتعلمه الإنسان الذي يريد أن يفهم القرآن ويعرف إعجازه ويكتشف أسراره؛ وقد كان أبو هلال العسكري يقول بفرضية تعلم البلاغة على من يريد التعرف إلى بلاغة القرآن وإعجازه [٢]. علم البلاغة ينقسم إلى ثلاثة أقسام، علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع؛ ولكل هذه الأقسام الثلاثة أنواع تحتها. وفي هذه المقالة

---

[1] Atho'ilah Umar, 'مفهوم إعجاز القرآن وأدلة ثبوته', *Al-Lahjah*, 3.2 (2019), 15–34 (p. 4) <https://doi.org/10.32764/LAHJAH.V3I2.640>.

[٢] محي الدين ديب and محمد أحمد قاسم ,علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني) 1st edn ,طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب, ٢٠٠٣) p. 5.

سأتركز على أحد أنواع علم البيان وهو التشبيه، واختيار هذا النوع ليس دون سبب، ولكن اخترت موضوع التشبيه لأن هذا الأسلوب البلاغي استخدم كثيرا في القرآن الكريم، فأردت أن أكشف جماله وأسراره.

ومن خلال مطالعتي ودراستي لموضوع التشبيه في القرآن الكريم وجدت أن هذا الموضوع قد تناوله كثير من الباحثين، غير أن بعضهم تناول هذا الموضوع بشكل عام، وبعضهم تناوله بشكل خاص على التشبيه في سورة ما أو في جرء ما أو في أحد أنواع التشبيه أو غير ذلك، إلا أنني لم أجد – في حدود معرفتي – بحثا الذي تناول التشبيه في موضوع معين سوى ثلاثة أبحاث، وأولها البحث الذي كتبته مريم محمد جاسم المجمعي بعنوان دلالة تشبيه الحياة الدنيا في القرآن الكريم ، هذا البحث تناول التشبيه في القرآن الكريم المتعلق بالحياة الدنيا وذكر فيه معنى الحياة الدنيا وصورها في القرآن الكريم وأنواع التشبيه فيه وتحليلها من الجهة البلاغية[٣]. والبحث الثاني كتبه عبد الحكيم أحمد بعنوان التشبيه القرآني ودوره في تصوير حال الكافرين وهذا البحث تناول التشبيه في القرآن الكريم المتعلق بحال الكافرين وذكر فيه التوضيح على حال الكافرين وبيان ضلال معتقداتهم من خلال صور التشبيه[٤]. والبحث الثالث الذي كتبه جاسم عبد الواحد راهي تحت موضوع أسلوب التشبيه في آيات الجنة والنار وذكر فيه ثلاثة تشبيهات عن الجنة

[٣] م. م. مريم محمد جاسم المجمعي, 'دلالة تشبيه الحياة الدنيا في القران الكريم', *Journal of Tikrit University for the Humanities*, 14.10 (2007), 47–83 <https://www.iasj.net/iasj/article/44971> [accessed 29 November 2021].

[٤] عبد الحكيم أحمد سر الختم جيني, 'التشبيه القرآني ودوره في تصوير حال الكافرين', ٢٠١٨ <http://localhost:8080/xmlui/handle/123456789/528> [accessed 13 March 2023].

والنار في القرآن الكريم وهي التشبيه البليغ والتشبيه التمثيلي والتشبيه المرسل [٥]. وقد أحسن الباحثون في بحوثهم فأردت أن أنحو نحوهم في منهجية البحث، غير أنني سأركز على التشبيه في القرآن الكريم الذي يتعلق بالحث على الصدقة وهذا الذي سيكون الخط الفاصل بين بحثي وبين البحوث السابقة.

هناك ثلاث آيات في القرآن الكريم التي تتحدث عن الحث على الصدقة بأسلوب التشبيه، وكلها في سورة البقرة أولاها في الآية ٢٦١ وثانيها في الآية ٢٦٥ وثالثها في الآية ٢٦٤. وتم اختيار تشبيه الصدقة خصوصا، لأن الباحث أراد أن يكشف على معانٍ بلاغية لهاتين الآيتين الكريمتين؛ ولأن من فوائد أسلوب الأمثال والتشبيه هي لتبسيط المعلومات وتسهل فهمها، وكشف وتقريب حقائق الأشياء البعيدة عن الذهن، وترغيب النفس إلى فعل شيء أو ترهيبها عنه [٦].

سيحاول الباحث من خلال هذا البحث الإجابة على سؤالين وهما؛ (١) ما الوجه البلاغي في آية الصدقة في القرآن الكريم التي تستخدم أسلوب التشبيه؟ (٢) ما تحليل معان لغوية وبلاغية في آيات الصدقة في القرآن الكريم التي تستخدم أسلوب التشبيه؟ وهذا البحث يحمل في إجراءه هدفين وهي توضيح الوجه البلاغي في آيات الصدقة في

[٥] جاسم عبد الواحد راهي and باسم شعلان خضير, 'أسلوب التشبيه في آيات الجنة والنار', *Journal of Kufa Studies Center*, 1.56 (٢٠٢٠).

[6] Najmah Salamah and others, 'Implementasi Ilmu Amtsal Al-Qur'an Dalam Memahami Ayat-Ayat Hukum Ekonomi Syariah', *MISYKAT: Jurnal Ilmu-Ilmu Al-Quran Hadits Syari'ah Dan Tarbiyah*, 6.2 (2021), 137–56 (p. 151) <https://doi.org/10.33511/MISYKAT.V6N2.137-156>.

القرآن الكريم التي تستخدم أسلوب التشبيه، وتحليل معان لغوية وبلاغية في آيات الصدقة في القرآن الكريم التي تستخدم أسلوب التشبيه،

منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المكتبي، هو أسلوب من أسلاليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد. حيث إن الباحث اعتمد في جمع معلومات وبيانات البحث على مراجع أولية وثانوية من بحوث وكتب بلاغية ولغوية ومعجمية وتفاسير. ثم حاول الباحث تحليل هذه المعلومات والبيانات ليصل إلى تحقيق أهداف البحث.

نتائج البحث والمناقشة

كلمة التشبيه مشتقة من مادة شبه (الشِبْه والشَبَه، والشَبِيه) بمعنى الْمِثْل، فتكون التشبيه بمعنى التمثيل [٧]. وقال صاحب تاج العروس "الشِّبْهُ، بالكسْرِ والتّحْريكِ وكأَميرٍ: المِثْلُ، جمعه أَشْباهٌ" [٨]. وتطلق أيضا كلمة الشبه لغويا بمعنى الالتباس؛ ذكر في القاموس المحيط "وتَشابَهَا واشْتَبَهَا: أَشْبَهَ كُلٌّ منهما الآخَرَ حتى الْتَبَسا ... والشُّبْهَةُ، بالضم: الالْتِباس، والمِثْلُ. وشُبِّهَ عليه الأَمْرُ تَشْبيهاً: لُبِّسَ عليه"[٩].

[7] لسان العرب ,ابن منظور (بيروت: دار الصادر, ١٩٩٣) 3rd edn, p. 503.

[8] تاج العروس من جواهر القاموس ,محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (دار الهداية), p. 411.

[9] القاموس المحيط ,محمد الفيروزآبادي (لبنان: مؤسسة الرسالة, ٢٠٠٥) 8th edn, p. 1247.

وأما التشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، وإن اختلفت هذه التعاريف لفظا إلا أنها متفقة معنى. فابن رشيق المعروف بالقيرواني عرف التشبيه بأنه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته [١٠]. وأحمد الهاشمي يقول بأن التشبيه عو مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة [١١]. وأما أبو الحسن الرماني عرفه بأنه العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل [١٢]. وقد عرفه الدكتور عبد العزيز عتيق بتعريف أشمل حيث ذكر كل أركان التشبيه فقال أن التشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه [١٣]. ويعرف أيضا بأنه حالتان أو أكثر لها خصائص متشابهة بسس الغرض الذي يريده المتحدث [١٤].

من هذه التعريفات يمكن أن نلخص بأن التشبيه في اصطلاح البلاغيين هو مشاركة الشيء في صفة أو أكثر بأداة التشبيه سواء كانت ذكرت هذه الأداة أو قدرت. فبقولنا "مشاركة الشيء" أدخلنا الركن الأول وهو المشبه. وبقولنا "بشيء آخر أو أشياء أخرى" أدخلنا الركن الثاني وهو المشبه به. وبقولنا "في صفة أو أكثر" أدخلنا الركن الثاني

---

[10] بيروت: دار) ٥th edn محمد محي الدين الحميد, ed. by ,العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ,ابن رشيق القيرواني (الجيل, ١٩٨١), p. 286.

[11] (بيروت: المكتبة العصرية, ١٩٩٩) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ,السيد أحمد الهاشمي, p. 192.

[12] مصر: دار) ٣rd edn محمد زغلول سلام and محمد خلف الله ed. by ,النكت في إعجاز القرآن ,أبو الحسن الرماني (المعارف, ١٩٨٦), p. 80.

[13] (بيروت: دار النهضة العربية, ١٩٨٥) علم البيان ,عبر العزيز عتيق, p. 62.

[14] Iin Safitri and Muhammad Arif Mustofa, "'أساليب التشبيه في سورة الرحمن (تحليلية بلاغية)' الرسالة العلمية," ٢٠١٩.

وهو وجه الشبه. وبقولنا "بأداة التشبيه سواء كانت ذكرت هذه الأداة أو قدرت" أدخلنا الركن الرابع وهو أداة الشبه.

وبذلك نستطيع أن نعرف أن التشبيه له أربعة أركان وهي المشبَّه (الشيء الذي يراد تشبيهه)، المشبَّه به (الشيء الذي يُشبَّه به. الركن الأول والثاني يسميان بطرفي التشبيه)، وجه الشبه (الصفة المشتركة بين الطرفين)، أداة التشبيه (حرف الكاف وكأن ونحوهما).[١٥]

ذكرت آيتان بأسلوب التشبيه في صيغة الحث على الصدقة وهما في الآية ٢٦١ و ٢٦٥ من سورة البقرة. وذكرت آية واحدة في النهي عن إبطال أجر الصدقة بسبب المن والأذى وهي في الآية ٢٦٤ من سورة البقرة كذلك. نتناول هذه الآيات الثلاث ونقوم بتحليلها واحدة تلو واحدة:

أولا: الآية ٢٦١ من سورة البقرة: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

في هذه الآية ذكر طرفا التشبيه؛ المشبه: صدقة الذين ينفقون في سبيل الله، والمشبه به: حبة أنبتت سبع سنابل إلخ. أو يمكن أن نقول أن المشبه: الذين ينفقون في سبيل الله، والمشبه به: زارع حبة أنبتت سبع سنابل. وذلك لأن في الكلام حذف مضاف، تقديره مثل نفقة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة. وطريق آخر : مثل الذين ينفقون أموالهم كمثل زارع زرع في الأرض حبة فأنبتت الحبة سبع سنابل، يعني أخرجت

[15] علي الجارم **and** مصطفى أمين, البلاغة الواضحة **(**مصر: دار المعارف, ١٩٩٩**)**, p. 19.

سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، فشبه المتصدق بالزارع وشبه الصدقة بالبذر فيعطيه الله بكل صدقة له سبعمائة حسنة [١٦].

وأداة التشبيه في هذه الآية هي حرف الكاف مقرونة بكلمة مثل، وكلاهما من أدوات التشبيه؛ وإنما ركبت أداتا الشبيه هنا تأكيدا له. ومثله في قوله تعالى: ليس كمثله شيء وهو السميع العليم. قال ابن عاشور عن هذه الآية: ومعنى ليس كمثله شيء ليس مثله شيء، فأقحمت كاف التشبيه على (مثل) وهي بمعناه لأن معنى المثل هو الشبيه، فتعين أن الكاف مفيدة تأكيدا لمعنى المثل، وهو من التأكيد اللفظي باللفظ المرادف من غير جنسه [١٧]. ونوع التشبيه في هذه الآية باعتبار ذكر أداة التشبيه هو التشبيه المرسل حيث ذكر أداة التشبيه وهي حرف الكاف مقرونة بكلمة مثل.

وأما وجه التشبيه في هذه الآية هو حال إعطاء النفقة ومصادفتها موقعها وما أعطي من الثواب لهم بحال حبة أنبتت سبع سنابل إلخ. وهذا من تشبيه المعقول بالمحسوس [١٨]. والله يعطي لنا صورة من يعمل قليلا فيجني من ثماره عمله كثيرا[١٩]. ونوع التشبيه من هذه الآية باعتبار وجه الشبه هو التشبيه التمثيلي بحيث يكون وجه الشبه

---

[16] القاهرة: دار الكتب) nd edn إبراهيم أطفيش, ٢ and أحمد البردوني ed. by ,'شمس الدين القرطبي, 'تفسير القرطبي (المصرية, ١٩٦٤), p. 303.

[17] **عاشور, الطاهر بن (تونس: الدار التونسية, ١٩٨٤) التحرير والتنوير**, p. 46.

[18] عاشور, p. 41.

[19] عتيق, p. 88.

فيه صورة منتزَعَة من أشياء متعددة. كما أنه كذلك من ضمن التشبيه المجمل بحيث لم يذكر وجه الشبه بطريقة مباشرة.

والمعنى أن الله يضاعف لمن يشاء من عباده أجر حسناته بعد الذي أعطى المنفق في سبيله من التضعيف الواحدة سبعمائة ويضاعف أكثر من ذلك بفضله وعلى حسب حال المنفق من إخلاصه وتعبه[٢٠]. وهو كما قال تعالى (مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً). والتشبيه في هذه الآية يعطي دلالة أبلغ في النفوس عن معنى مضاعفة أجر الصدقة حيث إنه يُحضر صورة التضعيف فى الأذهان بهذه الحبة التى غيبت فى الأرض فأنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة، حتى كأن القلب ينظر إلى هذا التضعيف ببصيرته كما تنظر العين إلى هذه السنابل التى من الحبة الواحدة فينضاف الشاهد العيانى الشاهد الإيمانى القرآنى فيقوى إيمان المنفق وتسخو نفسه بالإنفاق[٢١].

ثانيا: الآية ٢٦٥ من سورة البقرة: (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).

في هذه الآية ذكر طرفا التشبيه؛ المشبه: صدقة الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم، والمشبه به: جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل.

---

[٢٠] محمد الطبري, 'جامع البيان في تأويل القرآن', ١ st edn(مؤسسة الرسالة, ٢٠٠٠); ناصر الدين البيضوي ,أنوار التنزيل وأسرار التأويل) 1st edn ,بيروت: د, ١٩٩٨.(

[٢١] ابن قيم الجوزية, طريق الهجرتين وباب السعادتين2nd edn , (القاهرة: دار السلفية, ١٩٧٤), p. 364.

وأداة التشبيه في هذه الآية هي حرف الكاف مقرونة بكلمة مثل، وهذا قد بيَّنَّاه من قبل بأن غرض تركيب أداة التشبيه هو للتأكيد. ونوع التشبيه في هذه الآية باعتبار ذكر أداة التشبيه هو التشبيه المرسل حيث ذكر أداة التشبيه وهي حرف الكاف مقرونة بكلمة مثل.

ووجه الشبه في هذه الآية يكون في أن حال صدقة من ينفق ماله طلبا رضا ربه وتثبيتا لنفسه كمثل حال جنة بربوة، قل أو كثر مطر الذي نزل عليه فإنه كاف لإخراج ثمار طيب وافر. ونوع التشبيه من هذه الآية باعتبار وجه الشبه هو التشبيه التمثيلي بحيث يكون وجه الشبه فيه صورة منتزَعَة من أشياء متعددة. كما أنه كذلك من ضمن التشبيه المجمل بحيث لم يذكر وجه الشبه بطريقة مباشرة، بل ترك قارئ الآية ليتصور ويتخيل وجه الشبه الذي يتبادر في ذهنه من خلال أوصاف جميلة التي وردت في المشبه به.

ثالثا: الآية ٢٦٤ من سورة البقرة: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ).

في هذه الآية ذكر التشبيه مرتين. أولا ذُكر تشبيه من أنفق ماله مع المن والأذى بمن أنفق ماله لأجل الرياء؛ ثم هذا المنفق المرائي شُبِّه بحجر كبير أملس عليه تراب فأصابه

مطر غزير، وجعل هذا الحجر بلا تراب. ففي التشبيه الأول المشبه هو حال الذين ينفقون الأموال ولكنهم يتبعون صدقاتهم بالمنّ والأذى. وأما المشبه به هو حال الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. وأما في التشبيه الثاني المشبه هو حال الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر؛ والمشبه به هو حال صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدًا. هذا من جهة اللفـ.

وأما من جهة المعنى فإن في الآية ثلاثة تشبيهات؛ لأن تشبيه حال الذي ينفق ماله رئاء الناس بقوله : { فمثله كمثل صفوان } إلخ يسري إلى الذين يُتبعون صدقاتهم بالمنّ والأذى، ولما كان هذا تشبيها لحال المشبّه به كان لا محالة تشبيها لحال المشبّه، فيكون في الكلام ثلاثة تشبيهات [٢٢]. الأول تشبيه حال الذين يُتبعون صدقاتهم بالمنّ والأذى بحال الذي ينفق ماله رئاء الناس، والثاني تشبيه حال الذي ينفق ماله رئاء الناس بحال صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدًا، والثالث تشبيه حال الذين يُتبعون صدقاتهم بالمنّ والأذى بحال صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدًا.

وأداة التشبيه في التشبيه الأول من هذه الآية هي حرف الكاف وفي التشبيه الثاني منها هي حرف الكاف مقرونة بكلمة مثل، وغرض تركيب أداة التشبيه هو للتأكيد. ونوع التشبيه في هذه الآية باعتبار ذكر أداة التشبيه هو التشبيه المرسل حيث ذكر أداة

[22] عاشور.

التشبيه وهي حرف الكاف مقرونة في التشبيه الأول وحرف الكاف مقرونة بكلمة مثل في التشبيه الثاني.

ووجه الشبه في التشبيه الأول من هذه الآية يكون في ذهاب أجر صدقة من ينفق ماله التي تعقبها المن والأذى مثل ذهاب أجر صدقة المتصدق من أجل الرياء لا من أجل رضا الله وعدم انتفاعه بما ينفقه. ثم في التشبيه الثاني من هذه الآية يكون وجه الشبه هو ذهاب أجر صدقة المتصدق من أجل أن يرى الناس منه ذلك ولا يبغى به رضاء الله ولا ثواب الآخرة بالحجر الأملس الذي عليه تراب كان يرجى أن يكون منبتا للزرع فنزل المطر فأزال التراب فبطل إنتاجه، فالرياء يبطلان الصدقات ويزيلان أثرها النافع، كما يزيل المطر التراب الذي يؤمل منه الإنبات من فوق الحجر الأملس[٢٣]. فهؤلاء يراهُم المسلمون في الظاهر أنّ لهم أعمالا - كما يُرى التراب على هذا الصفوان - بما يراؤونهم به, فإذا كان يوم القيامة وصاروا إلى الله، اضمحلّ ذلك كله, لأنه لم يكن لله، كما ذهب الوابل من المطر بما كانَ على الصفوان من التراب, فتركه أملسَ لا شيء عليه[٢٤].

الخاتمة

من جهة علم البلاغة، هذه الآيات الثلاث تستخدم أسلوب التشبيه بنفس النوع، وهو تشبيه المعقول بالمحسوس، أي المشبه يكون معنى من المعاني والمشبه به أمر حسي

[23] التفسير الوسيط للقرآن الكريم ,محمد سيد طنطاوي, 1st edn (١٩٩٧ (القاهرة: دار نهضة مصر, p. 608.

[24] جامع البيان في تأويل القرآن ,أبو جعفر الطبري (٢٠٠٠ ,مؤسسة الرسالة), p. 525.

مدرك بالحواس[٢٥]. ويمكن أن نقول أن كلها التشبيه المرسل باعتبار ذكر أداة تشبيهه، وأنها من قِبل التشبيه التمثيلي باعتبار وجه الشبه بحيث يكون وجه الشبه فيه صورة منتزَعَة من أشياء متعددة. كما أنها كذلك من ضمن التشبيه المجمل بحيث لم يذكر وجه الشبه بطريقة مباشرة.

هذه الآيات الثلاث تعطي لنا صورة مرئية محسوسة واضحة لثواب الصدقة من جهة تضعيفه وتنميته، التي تجعل المتصدق يؤمن كأنه رأي العين أن الصدقة التي قد بذلها في سبيل الله وسبيل طلب رضاه لن تذهب هباء منثورا بل ستنمو وتتضاعف وتزداد، كتضاعف الحبة إلى السبعمائة وأكثر وكنمو الجنة بربوة التي تعطي ثمارها مرتين في السنة. وهذا مما يجعل المتصدق يتصدق بكل الحماسة والشوق واليقين. والأمثال التي ضرب الله بها في هذه الآيات قد أنجز غرضه أيما الإنجاز، لأن من أهم غرض الأمثال هو المبالغة في البيان حتى يصبح الغائب كالحاضر والمتخيل كالمتحقق والمتوهم كاليقين. أو كما قال السيوطي أن الغرض من التشبيه هو تأنيس النفس بإخراجها من خفي إلى جلي وإدنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا [٢٦]. وقد حصلت هذه الأشياء في هذه الآيات الثلاث.

المراجع

Safitri, Iin, and Muhammad Arif Mustofa, "" أساليب التشبيه في سورة الرحمن (تحليلية

[25] عمر بن عطية الله بن عبدالكريم الأنصاري, 'تشبيهات القرآن الكريم وأثرها في التفسير من سورة الروم إلى آخر القرآن الكريم' (جامعة أم القرى, ٢٠١١), p. 21.

[26] السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ed. by ١٩٧٤ الهيئة المصرية العامة للكتب, p. 142.

بلاغية)"الرسالة العلمية', ٢٠١٩

Salamah, Najmah, Prinisa Hamdani, Septian Nugraha, Mochammad Syukria Mauladi, and Nandang Ihwanudin, 'Implementasi Ilmu Amtsal Al-Qur'an Dalam Memahami Ayat-Ayat Hukum Ekonomi Syariah', *MISYKAT: Jurnal Ilmu-Ilmu Al-Quran Hadits Syari'ah Dan Tarbiyah*, 6.2 (2021), 137–56 <https://doi.org/10.33511/MISYKAT.V6N2.137-156>

Umar, Atho'ilah, 'مفهوم إعجاز القرآن وأدلة ثبوته', *Al-Lahjah*, 3.2 (2019), 15–34 <https://doi.org/10.32764/LAHJAH.V3I2.640>

ابن قيم الجوزية, *طريق الهجرتين وباب السعادتين*, ٢) nd edn القاهرة: دار السلفية, ١٩٧٤)

احمد،, عطية الله،, *القاموس الاسلامي*) Al-Qāmūs Al-Islāmī ,مكتبة النهضة المصرية،, ١٩٦٣<https://books.google.co.id/books?id=nX9oH-z4gYEC>)

الأصفهاني, الراغب, *مفردات ألفاظ القرآن* ,ed. by صفوان عدنان داوودي, ٤ th edn دمشق: دار القلم, ٢٠٠٩)

الأنصاري, عمر بن عطية الله بن عبدالكريم, 'تشبيهات القرآن الكريم وأثرها في التفسير من سورة الروم إلى آخر القرآن الكريم' (جامعة أم القرى, ٢٠١١)

البيضوي, ناصر الدين, *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*, ١) st edn بيروت: د, ١٩٩٨)

الجارم, علي and ,مصطفى أمين, *البلاغة الواضحة* (مصر: دار المعارف, ١٩٩٩)

الحسيني, محمد بن محمد بن عبد الرزاق, *تاج العروس من جواهر القاموس* (دار الهداية)

الرماني, أبو الحسن, *النكت في إعجاز القرآن* ed. by, محمد خلف الله and محمد زغلول سلام, ٣) rd edn) مصر: دار المعارف, ١٩٨٦(

السيوطي, *الإتقان في علوم القرآن* ed. by, الهيئة المصرية العامة للكتب, ١٩٧٤

الطبري, أبو جعفر, *جامع البيان في تأويل القرآن* (مؤسسة الرسالة, ٢٠٠٠)

الطبري, محمد, 'جامع البيان في تأويل القرآن', ١) st edn) مؤسسة الرسالة, ٢٠٠٠(

الفيروزآبادي, محمد, *القاموس المحيط*, ٨) th edn) لبنان: مؤسسة الرسالة, ٢٠٠٥(

القرطبي, شمس الدين, 'تفسير القرطبي' ed. by, 'أحمد البردوني and إبراهيم أطفيش, ٢ nd edn) القاهرة: دار الكتب المصرية, ١٩٦٤(

القيرواني, ابن رشيق, *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده* ed. by, محمد محي الدين الحميد, ٥) th edn) بيروت: دار الجيل, ١٩٨١(

المجمعي, م. م. مريم محمد جاسم, 'دلالة تشبيه الحياة الدنيا في القران الكريم' *Journal of Tikrit University for the Humanities*, 14.10 (2007), 47–83 <https://www.iasj.net/iasj/article/44971> [accessed 29 November 2021]

الهاشمي, السيد أحمد, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (بيروت: المكتبة العصرية, ١٩٩٩)

جيني, عبد الحكيم أحمد سر الختم, 'التشبيه القرآني ودوره في تصوير حال الكافرين', ٢٠١٨ <http://localhost:8080/xmlui/handle/123456789/528> [accessed 13 March 2023]

ديب, محي الدين and ,محمد أحمد قاسم, *علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*, ١ st edn)طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب, ٢٠٠٣(

راهي, جاسم عبد الواحد and ,باسم شعلان خضير, 'أسلوب التشبيه في آيات الجنة والنار, *Journal of Kufa Studies Center*, 1.56 (2020)

طنطاوي, محمد سيد, *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*, ١) st edn القاهرة: دار نهضة مصر, ١٩٩٧(

عاشور, الطاهر بن, *التحرير والتنوير* (تونس: الدار التونسية, ١٩٨٤)

عتيق, عبر العزيز, *علم البيان* (بيروت: دار النهضة العربية, ١٩٨٥)

فارس, أبو الحسين أحمد بن, *مقاييس اللغة* ed. by ,عبد السلام محمد هارون, ١ st edn)دمشق: دار الفكر, ١٩٧٩(

منظور, ابن, *لسان العرب*, ٣) rd edn بيروت: دار الصادر, ١٩٩٣(